مدخل اشكالي:

النظرية السوسيولوجية والظاهرة التربوية؛ إعادة تفكير

- تطور الفكر الإنساني منذ ظهور الانسان الأول، إلى يومنا، بعدة مراحل، قسمها فلاسفة التاريخ كل حسب رؤيته واتجاهاته، فمنهم من قسمها إلى 3، 4، 6..مراحل.
- وقسمها أوغست كونت إلى:

وبالنسبة لكونت تعتبر المرحلة الوضعية، هي آخر مرحلة تطور التفكير الإنساني

1- المرحلة اللاهوتية
2- المرحلة الفلسفية
3- المرحلة الوضعية

- لمعرفة الاختلاف بين المراحل، والانتقال من مرحلة إلى أخرى، يجب أن نطرح السؤال التالي:

لماذا يفكر الإنسان؟

- إن طبيعة المشكلات ليست ثابتة بل متطورة ومتغيرة في التعقيد
- اخترع الإنسان مجموعة أساليب تفكير، تستجيب لتعقيد المشكلات التي تطرح في الحياة .
- وصل التفكير الإنساني إلى المرحلة الوضعية، وكانت الحل العبقري الذي قدمته هذه المرحلة يسمى **النظرية**.
- النظرية العلمية في التفكير الوضعي، هي أعظم حل وصل إليه التفكير الإنساني باستعمال العقل، وأداته المنهج العلمي، والذي أسسه فلاسفة التنوير، ثم فلاسفة النهضة، فمنذ القرن 16 انصب التفكير الإنساني حول تطوير المنهج، لأنه وسيلة الحل، لكن دائما بحث الإنسان الوضعي(العقلاني) على الحل النهائي (المطلق) الذي يقترب من الحقيقة لمشكلات الحياة.
- تظهر النظرية السوسيولوجية كأحد هذه الطموحات العقلانية، في إدراك مشكلات التجمع البشري، والتي يمكن من خلالها تفسير /فهم/ تأويل المشكلات التربوية الناتجة عن ذلك التجمع.